فراس عزيز ديب

اهتزت الأرض فانبثقت سبع عيون.. سورية وزلزال الفرصة الأخيرة!

ارتجفت الأرض، قال الإنسان مالها؟ لكنه لم يحتج لوقت طويل ليعرف بأن لا مرد لقضاء الله، بدأ الجميع يستوعب الصدمة لكن أي صدمة تلك أسوأ من سماع استغاثات من نحب وهم يحتضنون فلذات أكبادهم تحت الأنقاض!؟ ساعات جعلت الجميع يشعر بأنه بحاجة للجميع، لا تتركوا الوطن وحيداً، اليوم لسنا بحاجة لنرجم بعضنا بعضاً اليوم لا تثريب علينا إن اجتهدنا فأخطأنا، وآهات الموجوعين كانت وحدها ترتيل تخرج الحي من الميت، ابتسامات الأطفال وهم حرحى، كانت كافية لتضرب في الأرض فينبثق منها سبع عيون: عين تذكرنا بأن لهذا الوطن أبناء لن يتوانوا عن كسوة الشمس برداء الانتماء، لم يبخلوا بالروح فكيف لعاقل أن يحسبهم لاهين عن نصرة تلك الأرض الطاهرة؟!

عين أعادت إلينا روح النخوة بعد أن كنا قد ظننا انشرت بين أنياب التكنولوجيا المتوحشة، تلك الروءة التي يعف فيها من ليس بحاجة، ويتقاسم فيها المحتاج ماء الوجع، ليثبت في ثنايا الخراب وردة أمل.

عين بكت من هول الحدث، لم تملك إلا قوت يومها، فتبرعت به، أليس هذا أفضل العطاء؟ هل أتاكم حديث الخالة ابنة سوهاء القلب التي تبرعت براتبها التقاعدي؟! هل أتاكم حديث العم الذي يملك رداء وقميصاً فتبرع بهما لأنه حسب رأيه «لا يزال مستوراً ببيت والحمد لله».

عين أعادت إلينا بعضاً من ذاك الزمن الجميل الذي ظنه ضعاف النفوس لن يعود، فزعة الجبل الأشم وحوران، أظلت وجع الساحل، مياه دجلة والفرات غسلت غبار الكارثة عن حلب وحماة، أما مياه العاصي فحملت وستحمل رسائل لن تنتهي إلى أهلنا في إدلب الخضراء.. لن تكونوا لوحدكم كلنا معكم! لتبقى دمشق تجمل من «قيصر» ذريعة، هؤلاء ذاتهم صمتوا عندما أعلنت وزارة الخزانة الأميركية تجميد العقوبات لستة أشهر، لم يكلفوا أنفسهم عناء قراءة النص ليقولوا لنا: هل كانت الحكومة السورية فعلياً تستخدم القانون كذريعة؟! لن نغوص كثيراً في البنود لكن لنتحدث فقط عن البند الأبسط وهو تحويل الأموال. هل أدرك البعض اليوم ماذا يعني «قانون قيصر»، أم إنهم يدركون ولكنهم يواربون؟

عندما تولى جون بايدن الرئاسة في البيت الأبيض، هناك من تقدم له باقتراح متعلق بتعديل العقوبات على الحكومة السورية تحديداً ببند تحويل الأموال من الخارج، كان الطرح مبنياً على فرضية السماح للمواطنين السوريين بتلقي حوالات لأغراض عائلية وليست تجارية، بمبالغ بسيطة بشروط معينة، حتى هذا الاقتراح تم رفضه، كانوا يريدون منع أي قطع أجنبي من الدخول إلى سورية حتى ولو لأسباب عائلية، وهناك من يتحدث عن ذريعة! هل من عاقل بعد اليوم سيعيد تكرار تلك المحاكاة؟!

هذا السقوط الإنساني الأميركي والكومبارس فيها جعلت فيها حتى الكثير من المواطنين السوريين الذين ربما كانوا ينتقدون خيارات القيادة السورية في تحالفاتها يعودون للواقع، يرون من يتاجر بملفهم الإنساني ويبتز حتى مع وجود الأبرياء تحت الأنقاض، لكنه بالوقت ذاته يظهر وكأن هذه المعركة السياسية لا تزال في بدايتها فكيف ذلك؟

مطلع هذا الأسبوع ستكون هناك جلسة لمجلس الأمن بخصوص الوضع في سورية، بل لنكن أكثر دقة على مجلس الأمن تحمل مسؤولياته بما يتعلق بالشأن السوري بما يحمي السيادة السورية وليس كما يريد البعض بتحويل سورية إلى دولة فاشلة على طريقته، هنا تبدو المشكلة الاقتصادية في سورية باتجاهين:

الاتجاه الأول: وهو ضياع ثروات البلد عبر نهبها من المحتل الأميركي، هناك وجهة نظر تقول إن العقوبات الحالية على سورية ليست بجديدة فسورية تعيش دائماً تحت نار العقوبات، لكن الجديد هذه المرة أن الأميركي لم يكرر خطأ الثمانينيات عندما استندت القيادة السورية إلى شعار الاعتماد على الذات بوجود البترول والقمح، فكانت العقوبات تحصيل حاصل، اليوم تبدو المعركة الأهم هي معركة استعادة الثروات المنهوبة، هل يمكن هذا الأمر سياسياً؟ بالتأكيد ممكن لكنه بحاجة لإرادة دولية تجبر المحتل على المغادرة وبحاجة لإرادة عند من رهنوا أنفسهم للمحتل.

الاتجاه الثاني: العقوبات الأميركية والأوروبية، هنا تبدو الحجج السورية المدعومة بمواقف الأصدقاء تحديداً الروس والصينيين كافية لتبديل الكثير من المواقف، هل يجوز بمفهوم المبادئ الأساسية للأمم المتحدة بقاء العقوبات في ظل وجود كارثة إنسانية ليست ناتجة عن صراع مسلح؟ هل يجوز التعاطي بالعقوبات مع دولة أعلنت منطقتين من ترابها الوطني مناطق منكوبة بسبب كارثة طبيعية؟ بالتأكيد لا، لكنها البصمة الهوليودية في فيلم السقوط الأخلاقي الطويل.

في الخلاصة: تبدو كارثة الزلزال هي كارثة الفرصة الأخيرة بما يتعلق بالملف السوري، فرصة أخيرة لمن لا يريد أن يفهم بعد بأن آخر هم الأميركي هي مصالح الشعب السوري، الفرصة الأخيرة لإنقاذ ما تبقى من القانون الدولي، والأهم هي الفرصة الأخيرة لمن لا يزال يراهن على الأميركي، فعليه أن يتذكر بأن أعمال الإغاثة لن تطول كثيراً، لكن لا تزال أمامكم فرصة لمراجعة أنفسكم وحتى ذلك الوقت دعونا ندفن ضحايانا بهدوء، لكننا حكماً لن ننسى من كان معنا ومن غط بثبات اللامواقف.

ركز على شرح تعميق الإجراءات القسرية الغربية من معاناة الشعب السوري

نشاط لافت لبعثاتنا الدبلوماسية في الخارج

| الوطن - وكالات

شهدت العديد من السفارات السورية، نشاطات دبلوماسية لافتة ركزت على شرح مسألة تعميق الإجراءات القسرية الأمريكية الأوروبية الأحادية الجانب من معاناة الشعب السوري خلال تعرضه للزلزال المدمر، ونشاطات اجتماعية لجمع مساعدات إنسانية وإرسالها لضحايا الزلزال.

ففي الهند أكد السفير السوري بسام الخطيب، أن الإجراءات الأمريكية القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري عرقلت عمليات الإغاثة الإنسانية الفورية بعد الزلزال، الذي ضرب سورية الأسبوع الماضي.

ونقلت وكالة «ساتا» عن الخطيب دعوته خلال مؤتمر صحفي عقده في مقر السفارة السورية بنيودلهي إلى تكثيف الجهود الدولية والإنسانية، لإنهاء الحصار الغربي على سورية والسماح بعودة اللاجئين والحياة الطبيعية إلى الشعب السوري الذي يعاني من ويلات الحرب الإرهابية التي فرضت عليه.

وأعرب الخطيب عن الشكر للهند حكومة وشعباً، لوقوفهم إلى جانب سورية في محنتها وإسراعهم إلى إرسال المساعدات الإنسانية بعد الزلزال، لافتاً إلى أنه تم تشكيل لجنة طوارئ خاصة في السفارة لاستقبال المساعدات والتبرعات من الشعب الهندي إلى متضرري الزلزال.

وفي فيينا التقى سفير سورية لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية حسن خضور مع تيافة كاردينال النمسا كريستوف شونبورن أسقف الكنيسة الكاثوليكية في فيينا وسائر النمسا، وذلك بحضور مانويل بغدي مدير مكتب الكاردينال والسكرتير الثالث في السفارة فرح نصير.

وأطلع خضور الكاردينال شونبورن على النتائج الكارثية وحجم الخسائر البشرية والمادية التي تسبب بها الزلزال في سورية، مشيراً إلى الصعوبات والعوائق التي تعترض الحكومة السورية في القيام بعمليات إزالة الأنقاض والإغاثة، وذلك بسبب الإجراءات القسرية أحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري من الولايات المتحدة والدول الغربية، بدوره عبر الكاردينال شونبورن عن تعاطفه وحزنه على ضحايا هذه الكارثة المدمرة مؤكداً دعمه الكامل لسورية في المطالبة المحقة برفع العقوبات أحادية الجانب المفروضة عليها.

وقال: إنه «كان يصلي على الدوام من أجل سورية وإنه يحمل في قلبه أطيب الذكريات من الزيارة التي قام بها إلى عدن سورية في أواخر عام ٢٠٢١»، مشيراً إلى أنه يدعو باستمرار إلى رفع العقوبات عن سورية عبر قنواته في الكونغرس الأميركي والبرلمان الأوروبي.

وفي القاهرة أكد رئيس البعثة السورية لدى مصر السفير بسام درويش أن الجهود المجتمعية من أبناء الجالية السورية وأبناء الشعب المصري والجهود التطوعية الإغاثية مستمرة للوصول لأكبر قدر ممكن من المساعدات العينية التي يتم تجميعها لإرسالها إلى متضرري الزلزال.

وقال: «لقد أنشأنا لهذه الغاية لجنة مخصصة من السفارة وأبناء الجالية والناشطين في الجمعيات الخيرية السورية التي تعمل بمصر لإنجاز هذه المهمة الإنسانية الكبرى».

ولفت درويش إلى أنه تم حجز ٧ حاويات بقياس ٤٠ قدماً من أجل شحن المواد الإغاثية إلى اللجنة العليا للإغاثة في سورية لتسليمها وتوزيعها على المتضررين نتيجة الزلزال، موضحاً أنه يتم الترتيب لإرسال شحنة من المواد الغذائية، على رأسها حليب الأطفال والزيت والمعلبات.

وفي السياق توافد إلى السفارة السورية في العاصمة البيلاروسية مينسك خلال الأيام الماضية عدد كبير من كبار الشخصيات الرسمية والحزبية والدينية والشعبية البيلاروسية تعبيراً عن التضامن والمواساة مع سورية جراء الزلزال الذي تعرضت له.

وكان من بين تلك الشخصيات وزير الخارجية البيلاروسي وممثلو رئيسي مجلسي النواب والجمهورية في البرلمان البيلاروسي ونائب وزير الدفاع البيلاروسي وغيرهم، إضافة إلى السفراء وممثلي السلك الدبلوماسي والقنصلي والمنظمات الدولية المعتمدة في بيلاروس.

وفي موسكو واصلت السفارة السورية العمل لجمع مساعدات إنسانية وإرسالها لضحايا الزلزال الذي ضرب مناطق في سورية.

وأكد السفير السوري في روسيا بشار الجعفري، أن الأزمة الإنسانية في سورية أظهرت وجود درجة عالية من التسييس في تقديم المساعدات الإنسانية.

على خط موازٍ، واصلت دولة الإمارات جهودها الإغاثية والإنسانية لمساعدة سورية في مواجهة آثار الزلزال المدمر، من خلال إطلاق حملة تبرعات للمتضررين، تحت عنوان «جسور الخير»، بتوجيه من رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وأعلن رئيس هيئة الهلال الأحمر الإماراتي حمدان مسلم المزروعي، بحضور سفير سورية لدى الإمارات غسان عباس، إطلاق الحملة رسمياً أمس لإرسال التبرعات للمتضررين من الزلزال.

كما تابع عباس مع أعضاء البعثة السورية وعدد كبير من أبناء وبنات الجالية عمليات جمع التبرعات وفرزها، بحضور مندوب من الهلال الأحمر الإماراتي حيث تولت شاحنات نقلها إلى مخازنها، تمهيداً لنقلها إلى سورية، حيث تم نقل محتويات ٢٠ شاحنة محملة بالمواد الغذائية والإغاثية.

كما تم نقل محتويات شاحنتين محملتين بالمواد الغذائية مقدمة من غرفة تجارة جبانغ زو الصينية في الإمارات، ومن الاتحاد النسائي الصيني في الإمارات، إلى مخازن الهلال الأحمر الإماراتي في أبو ظبي، تمهيداً لنقلها أيضاً إلى سورية.

كما قامت مجموعة من المغتربين السوريين بالتعاون مع القنصلية السورية في دبي بمبادرة تحت عنوان «لأجل سورية»، لجمع التبرعات والمساعدات إلى إخوانهم المنكوبين والمتضررين، نتيجة الزلزال، حيث تم استقبال ١٨ طناً من المساعدات الإغاثية وسيتم تسليمها إلى الهلال الأحمر الإماراتي، تمهيداً لشحنها إلى سورية.

مناشدات من الأمم المتحدة لرفع العقوبات عن سورية

غيبريسوس وغريفيث يحطان في حلب.. والغباش: زيارة مهمة للاطلاع على أضرار الزلزال ونقص الأدوية والمعدات الطبية

| حلب- خالد زنكلو

وصل كل على حدة أمس إلى حلب في اليوم السادس من حدوث كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب المدينة، رئيس منظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس ووكيل الأمين العام لشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، في زيارة عمل للاطلاع على الأضرار التي ألحقها الزلزال وحاجة المدينة للأدوية والمعدات الطبية، في وقت واصلت فرق الإنقاذ عملها لانتشال الضحايا.

وكشف وزير الصحة حسن الغباش لدى استقباله مع محافظ حلب حسين دياب رئيس منظمة الصحة العالمية في مطار حلب الدولي، أن زيارة غيبريسوس «مهمة للاطلاع على الأضرار الناجمة عن الزلزال والنقص الموجود بشكل فعلي في المعدات الطبية والأدوية بالمشافي».

وأدلى غيبريسوس بتصريح في المطار قال فيه: «أحضرنا ٣٥ طناً من المعدات الطبية الحيوية اللازمة للتعامل مع الحاجات الأساسية للمصابين المتضررين جراء الزلزال»، وأشار إلى أن طائرة ثانية «ستصل إلى سورية خلال اليومين القادمين تحمل نحو ٣٠ طناً من المعدات والأجهزة الطبية».

وتفقد وزير الصحة ومدير عام منظمة الصحة العالمية خلال جولة تفقدية أحوال المتضررين جراء الزلزال في مركز إيواء دير الأرض المقدسة لطائفة اللاتين في حلب.

وزير الصحة حسن الغباش ومحافظ حلب حسين دياب لدى استقبالهما رئيس منظمة الصحة العالمية في مطار حلب الدولي (عن الانترنت)

على خطٍّ موازٍ، طالب المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية في الشرق الأوسط، أحمد المنظري، المنظمات الدولية بالتحرك عاجلاً لإيصال المساعدات للسكان المتضررين.

المنظري، وفي مؤتمر صحفي عقده أمس قال، حسب وكالة «سبوتنيك» الروسية: «نطالب بالمساعدة بمختلف الطرق خاصة المنظمات الدولية ويجب أن نتحرك بشكل عاجل لتأمين الناس التي تضررت».

وأضاف المنظري، لدى وصوله إلى حلب، «وصلنا إلى سورية قبل يومين وزرنا الذاقية ونشير إلى كارثة حقيقية أصابت البلاد جراء الزلزال».

من جانبها، قالت ممثلة منظمة الصحة العالمية في سورية إيمان الشنقيطي: إن البنى التحتية «تأثرت بشكل كبير في سورية والدمار الذي خلفه الزلزال مركب وأثر على نظام الصحة».

كما وصل إلى حلب أمس عبر مطارها الدولي وكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في الأوضاع الكارثية التي خلفها الزلزال.

وأعلنت أول من أمس المدير العام التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة في فيينا غادة والي أن غريفيث «سيطلق بعد ساعات، مناشدة لرفع العقوبات عن سورية وتقديم كل التسهيلات لإدخال المساعدات اليها، ولاسيما في المدن التي ضربها الزلزال».

وسبق لغريفيث أن أعلن يوم الجمعة الماضي في بيان عن مساعدة إضافية بقيمة ٢٥ مليون دولار لتعزيز جهود الإغاثة في المناطق المتضررة من الزلزال في سورية. وقال: «إن المساعدات الجديدة التي أعلن عنها الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ التابع للأمم المتحدة، تهدف إلى تلبية الاحتياجات الأكثر إلحاحاً لمئات الآلاف من الأشخاص المتضررين من الزلزال في سورية».

ومن الممثل الأممي، الذي زار تركيا والتقى العديد من مسؤولي إدارتها وبحث معهم تطورات تداعيات الزلزال الذي ضرب أيضاً جنوب شرق تركيا، أن هذا الزلزال «يأتي في وقت تتفاقم فيه الأوضاع الإنسانية في البلاد، حيث تنامت الاحتياجات إلى أعلى مستوى منذ بداية النزاع، مدفوعة بتضاؤل الموارد وانتشار الكوليرا وظروف الشتاء القاسية»، وأضاف: «نحن نستجيب بأسرع وقت ممكن لمساعدة الشعب السوري» الذي شهد الكثير من الأزمات.

وبذلك، ترفع المساعدة الجديدة، المبلغ الإجمالي، الذي أطلقه الصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ التابع للأمم المتحدة في المنطقة منذ بداية الأسبوع، إلى ٥٠ مليون دولار.

والخميس الفائت، دعا مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية، غير بيدرسون، إلى عدم تسييس المساعدات التي يجب إيصالها إلى السوريين المتضررين من الزلزال.

كما انتقد أول من أمس المسؤول في منظمة الصحة العالمية مايك راين بشدة تجاهل العالم والمنظمات الإغاثية الدولية مساعدة سورية لمعالجة تداعيات الزلزال العنيف الذي ضربها، وقال للصحفيين: «إن العالم نسي سورية وبصراحة أعاد الزلزال تسليط الضوء عليها لكن الملايين فيها يعانون منذ سنوات في ظل ما باتت أزمة منسية».

وحذر راين من أن سورية تواجه الآن كارثة أخرى تتمثل في فقدان الأرواح بسبب نقص المعدات اللازمة قائلاً: «علينا أن ندرك أن حجم هذه الكارثة كبير للغاية وأنها تفوق قدرة الجميع»، مطالباً في الوقت نفسه بضرورة توفير المعدات اللازمة في عمليات الإغاثة.

شعبان أكدت أن ادعاءات الغرب حول الشأن الإنساني في سورية كاذبة

عرنوس يتلقى تعزية هاتفية من رئيس وزراء باكستان شريف: مستعدون لتقديم المساعدات

تلقى رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أمس اتصالاً هاتفياً من نظيره الباكستاني شهباز شريف، قدم خلاله التعازي بضحايا الزلزال، في حين أكدت المستشارة الخاصة في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان أن الولايات المتحدة والغرب لا يقيمون أي اعتبار لحياة الناس وكل ادعاءاتهم حول الشأن الإنساني في سورية كاذبة.

وخلال الاتصال، أكد رئيس الوزراء الباكستاني وقوف بلاده إلى جانب سورية في هذه الظروف الصعبة واستعدادها لتقديم المساعدات الإغاثية والطبية لمتضرري الزلزال لتجاوز هذه المحنة الأليمة وبما يخفف عن المتضررين والمصابين، وذلك وفق ما نقلت وكالة «ساتا».

من جهته، أعرب عرنوس عن شكره وتقديره لموقف باكستان، ودعمها الشعب السوري لتجاوز آثار الكارثة للزلزال المدمر، معتبراً أن هذا الموقف للحكومة الباكستانية يؤكد على عمق ومتانة العلاقات بين البلدين والشعبين الصديقين.

بموازاة ذلك، أكدت شعبان في مقابلة مع قناة «آر تي» الروسية أمس، أن الولايات المتحدة والغرب لا يقيمون أي اعتبار لحياة الناس وكل ادعاءاتهم حول الشأن الإنساني في سورية كاذبة، مشيرة إلى أنهم إذا كانوا يريدون إثبات صدق ما يدعون فعليهم رفع الإجراءات الاقتصادية القسرية فوراً ومن دون أي شروط أو استثناءات، وليس إصدار قرارات مضللة الهدف منها إعطاء انطباع إنساني كاذب بعد الكارثة الإنسانية التي أصابت البلاد جراء الزلزال المدمر.

وقالت شعبان: إن الوضع في سورية صعب، جراء الزلزال الذي ضرب البلاد وتسبب بوقوع عدد كبير من الضحايا والمصابين، واتهمار وتصدع مئات المباني، ولهذا قرر مجلس الوزراء اعتبار المناطق المتضررة في محافظات حلب واللاذقية وحماة وإدلب مناطق منكوبة، لافتة إلى أن ما يزيد الوضع سوءاً هو الإجراءات الاقتصادية القسرية الأميركية والأوروبية، التي تمنع سورية من تطوير وسائلها وطرقها لمساعدة الأهالي العالقين تحت الركام، في حين يدعي الأميركيون أنهم سمحوا للمساعدات الإنسانية بالدخول إلى سورية وهذا غير صحيح، فالدول الغربية لا تراعي أي اعتبار إنساني وهي تنظر فقط إلى الوضع السياسي على عكس ما تدعي.

وأشارت شعبان إلى أن الولايات المتحدة ترتكب جريمة بحق الشعب السوري من خلال منع أي بلد من التعامل مع سورية، «وعندما يكون لديك أناس عالقون تحت الأنقاض فإن الرافعات والمعدات الثقيلة تصبح مساعدات إنسانية لأن هذه المعدات هي التي تستطيع إزالة الأنقاض، وثانياً إنقاذ العالقين»، موضحة أن واشنطن لا تقيم أي اعتبار لحياة الناس، وكل ادعاءاتها حول الشأن الإنساني في سورية كاذبة لأن الإجراءات القسرية التي تفرضها على سورية تمنع إنقاذ المصابين جراء الزلزال المدمر.

وقالت شعبان: سورية لا تثق بما يقوله الأميركيون عن الوضع الإنساني فيها، لأن كل ادعاءاتهم بعيدة عن الحقيقة، والبيان الذي أعلنته المتحدثة باسم الخارجية الأميركية حول إصدار الإدارة الأميركية قراراً جديداً ينص على تجميد جزئي ومؤقت لبعض الإجراءات القسرية الأحادية التي تفرضها على الشعب السوري مضلل وكاذب وبعيد عن الواقع وجاء لإعطاء انطباع إنساني كاذب بعد المطالبات الدولية الواسعة برفع الحصار عن سورية، ولاسيما عقب الكارثة الإنسانية التي أصابت البلاد جراء الزلزال المدمر.

ولفتت شعبان إلى أن الدول الأوروبية لم تقدم مساعدات لسورية لمواجهة تداعيات الزلزال، بل إن الكثير من المغتربين السوريين في هذه الدولية الواسعة برفع الحصار عن سورية، لمساعدة المتضررين من الزلزال، لكن لم يتمكن أي منهم من ذلك بسبب الإجراءات الأميركية والأوروبية، فكل ما قالته المتحدثة الأميركية مجرد ادعاءات لا أساس لها.

وبينت شعبان أن واشنطن إضافة إلى فرضها إجراءات غير شرعية تواصل احتلال أجزاء في شمال وشرق سورية وتسرق النفط والغاز والقمح والجميع يشاهد يومياً عشرات الصهاريج والشاحنات تخرج من الأراضي السورية متجهة إلى القواعد الأميركية في شمال العراق.. والسؤال هنا كيف يمكن لبلد عضو في الأمم المتحدة ويدعي أنه يعطي دروساً في الإنسانية والأخلاق أن يسرق النفط السوري في وضح النهار.

وأشارت شعبان إلى أن الأميركيين يدعون أن وجود قواتهم على أراض سورية هو لمحاربة التنظيمات الإرهابية في حين العكس هو الصحيح، حيث يدعمون تنظيم داعش الإرهابي كما يدعون ميليشيات انفصالية في منطقة الجزيرة لتنفيذ أجنداتهم الهدامة في سورية ومنطقة.

ومع ذلك، أكدت شعبان أن العالم يتغير وسورية في الجانب الصحيح من التاريخ وتقف مع روسيا والصين والدول المتمسكة بسيادتها وقرارها المستقل وهي ترى أن العالم متعدد الأقطاب حاجة إنسانية اليوم لوضع حد للهيمنة الغربية.

وكالات

قولاً واحداً

تحسين حلبي

نتنياهو وذعره من تضامن دول المنطقة مع سورية

حين رأى رئيس حكومة الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اهتمام معظم الدول العربية بسورية الشقيقة والمبادرة التي قامت بها تلك الدول لتقديم المساعدات لها بعد وقوع الهزة الأرضية في عدد من مدنها في الشمال، أدرك أن مخططاته الهادفة لترسيخ حالة الانقسام بين دول المنطقة، بدأت تتعرض لهزة عكسية لن يدفع ثمنها سوى دولة الاحتلال التي وجدت نفسها مشلولة عن تغيير هذا الاتجاه في الوضع الإقليمي، فسارع بطريقة لا تنطلي على أحد بالإيعاز لوسائل إعلامه العبرية والعربية بالزعم «بأن سورية طلبت من تل أبيب تقديم مساعدة منها» بهدف التشويش على المشهد العربي المتضامن، ثم حبّ أكد وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، زيف وبهتان هذا الزعم الرخيص، عاد نتنياهو وطب من وسائل إعلامه القول إن «أحد المسؤولين في إحدى الدول هو الذي طلب منه تقديم المساعدة وليس سورية»، وفي النهاية امتنع عن الاستمرار في هذه الأكاذيب، لكن السؤال المطروح هو لماذا تقلق تل أبيب من حملة تضامن دول المنطقة وبهذا الشكل مع سورية؟

من الواضح تماماً أن كل ما ينتج عن الاستعمار والاستيطان من كيانات مصطنعة يتبع سياسة «فرق تسد» الشهيرة التي تبناها وفرضها الاستعمار البريطاني والفرنسي على العالم العربي، وخاصة حين فرض تقسيم بلاد الشام بعد الحرب العالمية الأولى تمهيداً لاستيلاء كيان يستخدمه الأوروبيون باسم الصهيونية في فلسطين على حساب الشعب الفلسطيني والأمة العربية. ولا شك أن كل حكومات هذا الكيان كانت منذ عام ١٩٤٨ تدرك أن كل تضامن عربي وإقليمي مشترك يخدم مصالح شعوب هذه المنطقة سيشكل هزيمة لسياسة «فرق تسد» ويؤدي إلى شعور هذا الكيان بالعزلة، وإلى ضعف في قدراته وتعطيل في وظائفه التي أنشئ من أجل تنفيذها ضد هذه الأمة في هذه المنطقة، ولذلك كانت حكومة نتنياهو نفسها تنفذ هذا المبدأ الاستعماري منذ عام ٢٠٠٩، وهي التي استغلت الحرب التي أعدتها واشنطن وتل أبيب على سورية منذ عام ٢٠١١ لتمزيق سورية وكل أشكال التضامن والتعاون التي كانت الدول العربية تسعى إليها وتعمل على بناء قواعدها بين جميع دول المنطقة العربية والإسلامية.

الكيان الإسرائيلي يدرك أن استهدافه العدواني لسورية وإيران والمقاومة اللبنانية والفلسطينية، سيواجه عراقيل لا يستطيع تجاوزها في هذه الظروف الإقليمية والدولية بعد كارثة الزلزال، وهو يخشى بالقدر نفسه من استحقاقاتها على الأرض، وخاصة لأن جدول العمل العربي والإقليمي ما زال يتسمّك بكل أشكال التضامن الإقليمي من أجل استعادة حقوق الشعب الفلسطيني وحقوق سورية باستعادة الجولان العربي السوري المحتل.

الكل يدرك أن غياب التضامن والتعاون العربي المشترك في القضايا العربية والإسلامية المركزية، وأهمها موضوع الأراضي العربية المحتلة، كان الكيان الإسرائيلي يستغله لتوسيع خططه لشل قدرة دول المنطقة على تحقيق مصالح شعوبها، ولا يخفى على أحد من المتابعين لشؤون الكيان الإسرائيلي وسياساته، أن عدداً من المحللين في وسائل الإعلام العبرية بدأ يعرب عن مخاوفه من هذه المبادرات العربية تجاه سورية والأفق الذي يلوح لانفراج في العلاقات بين دول المنطقة، وخاصة تجاه إيران التي يجمعها مع سورية تاريخ من الصمود والمقاومة ضد أعداء هذه الأمة والطامعين بنهب ثرواتها، ويرى هؤلاء المحللون أن كل جديد في التضامن مع سورية سيؤدي إلى استقرار في العلاقات بين دول المنطقة وشعوبها بما فيها إيران، وهذا ما يلحق الضرر بمصالح الكيان الإسرائيلي الذي بذل جهوداً هائلة لشن حرب على إيران وعلى سورية ولم يتمكن من تشجيع الولايات المتحدة طوال ١٤ عاماً على خوضها إلى جانب تل أبيب.

ربما يحمل الزمن القريب بعد كارثة الزلزال هذه، لسورية وتركيا مشهداً جديداً يكون جديراً بالوفاء لضحايا هذا الزلزال من سوريين وأتراك، وحين يحدث هذا الجديد في علاقات كل دول المنطقة، فلن يكون الرابح سوى شعوبها، وفي مقدمهم الشعب العربي في فلسطين وسورية ولن يكون الخاسر سوى دولة الاحتلال.

عدد الضحايا في سورية وتركيا يقترب من ٢٧ ألفاً.. وطائرتا إغاثة إيطالية حطت في مطار بيروت

تواصل تدفق المساعدات إلى الشعب السوري

• السفير العمراني: طائرة مساعدات بيلاروسية اليوم ومشفى ميداني خلال أيام

• القائم بالأعمال العراقي: دخول عشرين صهريجاً محملاً بالوقود وقافلة مساعدات إلى سورية

| سيلفا رزوق- منذر عيد - وكالات

تواصل أمس تدفق المساعدات الإغاثية من الدول العربية والأجنبية الصديقة أمس لمساعدة السوريين المتضررين من الزلزال، وكذلك تجهيز قوافل أخرى لإرسالها لاحقاً إلى سورية.

وقضى نحو ٢٧ ألف شخص في الزلزال الذي ضرب جنوب شرق تركيا وشمال غرب سورية، فجر يوم الإثنين الماضي، حسب آخر أرقام رسمية أعلنت أمس، فعدد الضحايا في عموم سورية بلغ في حصيلة غير نهائية ٤٤٨٧، منهم ١٣٧٧ أعلنتها وزارة الصحة السورية، و٣١٠٠ في المناطق الخارجة عن سيطرة الدولة حسب مصادر أهلية لـ«الوطن»، في حين أفادت وزارة الصحة في أنقرة أن عدد الضحايا وصل إلى ٢٣٣٧٧ في تركيا.

وفي تصريح لـ«الوطن»، كشف سفير سورية في بيلاروس محمد العمراني أن طائرة مساعدات بيلاروسية ستصل اليوم إلى مطار اللاذقية، تتضمن مساعدات بيلاروسية تحوي تجهيزات طبية وأدوية ومواد غذائية وغيرها.

وبيّن العمراني، أن قافلة المساعدات كانت سلمتها السفارة لوزارتي الخارجية والطوارئ البيلاروسية، وتتضمن الاحتياجات الأساسية التي طلبتها الحكومة السورية، مشيراً إلى أن الشحنة تتضمن أيضاً مساعدات عينية تم جمعها من قبل الصليب الأحمر البيلاروسي، وكذلك مساعدات تبرعت بها جمعيات أهلية وشعبية ببيلاروسية.

العمراني كشف أيضاً أنه يجري العمل على إرسال مشفى طبي ميداني كامل مع طاقمه الطبي للمساهمة بعمليات الإغاثة ومعالجة المتضررين من كارثة الزلزال، حيث من المتوقع وصوله إلى سورية خلال الأيام القادمة.

وفي تصريح مماثل لـ«الوطن»، ظهر أمس، أكد القائم بأعمال السفارة العراقية في دمشق ياسين شريف الحجيمي دخول عشرين صهريجاً محملاً بالوقود من العراق إلى الأراضي السورية.

وأشار الحجيمي إلى أن الصهاريج تحمل مناصفة «مازوت وبنزين»، وتبلغ ١٧٥٠ ألف ليتر، وهي متوجهة بوجود مرافقة عراقية إلى سورية ليتم توزيعها من قبل وزارة الإدارة المحلية ووزارة النفط المسؤولة عن توزيعها.

كما وصلت قافلة مساعدات عراقية إلى محافظة اللاذقية، تضم ٢٢ شاحنة تحمل مواد غذائية وطبية وأغطية، حيث نقلت وكالة «ساتا» عن مدير مكتب الشهيد الصدر في سورية صلاح العبيدي: أنهم قدموا إلى سورية مصطحبين القافلة التي أرسلها مقتدى الصدر من النجف الأشرف، لمواساة الأخوة في المحافظات المنكوبة التي عانت من كارثة الزلزال.

بدوره دعا رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي إلى تبني القيادة العربية والدول العربية على كل المستويات عودة السورية متجهة إلى محيطها العربي.

ونقل موقع «السومرية نيوز» عن الحلبوسي قوله خلال المؤتمر الخامس للبرلمان العربي ورؤساء المجالس والبرلمانات العربية: ندعو أن يكون هناك موقف للبرلمانات العربية بالعمل على عودة سورية واستقرار هذا البلد العربي الشقيق.

على خط موازٍ ذكرت «ساتا»، أن طائرتين إيطاليتين وصلتا إلى مطار بيروت الدولي، محملتين بالمساعدات الطبية للشعب السوري، وكان في استقبالهما رئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري خالد حبوباتي.

وفي وقت سابق استقبل رئيس مجموعة مستشفيات سان دونانو، كمال الغريبي، في مقر إقامته في روما، سفير سورية لدى منظمة الفاو أيمن رعد، وأعرب له عن تضامنه الكامل مع العائلات المنكوبة جراء الزلزال، محملاً سعادته برقية تضامنية إلى القيادة العربية السورية.

ونسق الغريبي مع وزارة الخارجية الإيطالية لإرسال طائرتين عسكريتين محملتين بعدد من سيارات الإسعاف وأطنان من الأدوية والمعدات اللازمة للإنقاذ والعلاج لمتضرري الزلزال في سورية، إلى جانب فريق طبي إيطالي برأسه البروفيسور السوري تمام يوسف.

وقرر الغريبي، بعد اتصاله برئيس منظمة الهلال الأحمر العربي السوري وتنسيقه مع وزارة الخارجية الإيطالية، إرسال أدوية وفريق من الأطباء ومعدّات وسيارة إسعاف من أجل مساعدة متضرري الزلزال الذي ضرب البلاد.

وأعلن إرسال طائرتين إلى سورية بالتنسيق مع الخارجية الإيطالية محملتين بـ٤ سيارات إسعاف وأدوية ومعدات طبية مع فريق طبي إيطالي برأسه البروفيسور السوري تمام يوسف: لتقديم الدعم للشعب السوري بعد الزلزال المدمر.

إلى ذلك، وصلت طائرة لبيبة ثانية إلى مطار اللاذقية الدولي محملة بـ٤ طنّا من المواد الأغاثية (حليب أطفال وأدوية).

كما وصلت طائرة إماراتية إلى مطار دمشق الدولي، محملة بمساعدات إغاثية للمتضررين جراء الزلزال وبيلغ وزن حمولتها نحو ٨٨ طنّاً، حسبما ذكرت «ساتا».

في غضون ذلك، وصلت إلى مطار دمشق الدولي طائرة مقدمة من جمهورية بنغلادش محملة بمساعدات للمتضررين من الزلزال، تتضمن ١٠ أطنان من المواد الغذائية والخيم